[275] والنساء يبكون في وجهه، فرق لهم، فقالوا: يا بالبابة أترى أن ننزل على حكم محمد ؟ قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح، قال أبو لبابة: فوا ما زالت قدماي حتى عرفت أني قد خنت ا ورسوله، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول ا صلى ا عليه وآله حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده، قال: لا أبرح مكاني حتى يتوب ا علي مما صنعت، وعاهد ا لا يطأ بني قريظة أبدا، ولا يراني (1) ا في بلد خنت ا ورسوله فيه أبدا، (2) فلما بلغ رسول ا صلى ا عليه وآله خبره وأبطأ عليه (3) قال: " أما إنه لو جاءني لا ستغفرت له، فأما إذا فعل (4) ما فعل ما أنا بالذي اطلقه عن مكانه حتى يتوب ا عليه " ثم إن ا أنزل توبة أبي لبابة على رسول ا صلى ا عليه وآله (5) وهو في بيت ام سلمة، قالت ام سلمة: فسمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يضحك، فقلت: مم تضحك يا رسول ا ؟ أضحك ا سنك، قال: تيب على أبي لبابة، فقلت: ألا ابشره بذلك يا رسول ا ؟ قال: بلى إن شئت، قال: فقامت على باب حجرتها و ذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب، فقالت: يا بالبابة أبشر فقد تاب ا عليك، قال: فثار الناس عليه ليطلقوه، قال: لا وا حتى يكون رسول ا صلى ا عليه وآله هو الذي يطلقني بيده، فلما مر عليه رسول ا صلى ا عليه وآله خارجا إلى الصبح أطلقه (6).

_____

(1) في السيرة: واعاهد ا ان لا أطأ بنى قريظة ابدا، ولا ارى خ ل. (2) زاد ابن هشام في السيرة من غير طريق ابن اسحاق: فأنزل ا تعالى في ابى لبابة فيما قال سفيان بن عيينة، عن اسماعيل بن ابى خالد عن عبد ا بن ابى قتاده: " يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا ا والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ". (3) في السيرة: وكان قد استبطأه. (4) في السيرة: فاما إذ قد فعل ما فعل. (5) زاد في السيرة: من السحر. (6) زاد في السيرة من غير طريق ابن اسحاق: اقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امراته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة، ثم يعود فيرتبط بالجذع، فيما حدثنى بعض اهل العلم، والاية التى نزلت في توبته: قول ا عزوجل: " وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى ا ان يتوب عليهم ان ا غفور رحيم ". وفي الامتاع: 245: فكان كذلك (أي مرتبطا) خمس عشرة ليلة، وكان رسول ا صلى ا عليه وآله قد استعمله على القتال فاستعمل بدله اسيد بن حضير.

_____